أجوبة ابن هشام في ميزان التفسير
(أمثلة وتطبيقات)

د. إسماعيل عمران شميلة
كلية الشريعة والقانون، بالجامعة الأسمرية

د. محمد عمران شلفاح
كلية الدعوة وأصول الدين، بالجامعة الأسمرية

مقدمة

أما بعد: فإن العلاقة بين علمي العربية وتفسير القرآن الكريم علاقة وثيقة، لا انفصام لها؛ لأن الله أنزل كتابه بلسان عربي مبين, فلا سبيل إلى فهم القرآن إلاّ بفهم اللغة التي نزل بها؛ ولهذا تجد المؤسّسين لعلم التفسير راسخين في لسان العرب.

يقول القيسيّ :" ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الرّاغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته، ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاجٌ: معرفة إعرابه، والوقوف على تصرّف حركاته، وسواكنه؛ ليكونَ بذلك سالماً من اللّحن فيه، مستعيناً على إحكام اللّفظ به، مطّلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهّماً لما أراد اللهُ- تبارك وتعالى- به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثرُ المعاني، وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحّ معرفة حقيقة المراد".[1]

ويعدّ الإمام ابن هشام من فحول هذا الميدان؛ لذا اخترته لأجري حول كتابه "**أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن**" هذه الدراسة تحت عنوان: **أجوبة ابن هشام في ميزان التفسير (أمثلة وتطبيقات).**

إشكالية البحث:

على الرغم من كثرة التآليف والبحوث حول الإمام ابن هشام ومؤلفاته فلم يكتب -فيما اطلعت عليه- موضوع يختصّ بجمع كل ما أعربه ابن هشام من الآيات القرآنيّة ومقارنته بأقوال المفسرين، والتعليق عليها، وذلك على الرغم من كثرة الشواهد القرآنية التي بثّها في مؤلفاته، وكثرة

1- مشكل إعراب القرآن: 1-2.

استشهاده بأقوال المفسرين، ومناقشتها.، فينتفع به المفسرون والنحويّون، ويبرز بذلك جهود عالم له الفضل على الفريقين.

وبسبب إمامته في علم النحو لم يسع الباحثون إلى إبراز جانب الملكة التفسيرية عنده، والتي تتجلي من خلال الوقوف على بعض الآيات القرآنيّة التي أعربها ابن هشام ومقارنتها بأقوال المفسرين.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- أن تكون هذه الدراسة مفتاحاً، وبداية لجمع كل ما أعربه ابن هشام الأنصاري من الآيات القرآنيّة ومقارنته بأقوال المفسرين، والتعليق عليه ومناقشته.
- إبراز جانب الملكة التفسيرية عند ابن هشام الأنصاري.
- إظهار أثر الاختلاف في الأوجه الإعرابيّة في تفسير الآيات القرآنيّة.
- الإشادة برجل جعل القرآن الكريم أساساً متيناً لدراسته النحوية.

وبذلك تأتي دراستي هذه حلقة في هذه السلسلة الطويلة من الدراسات عن الإمام ابن هشام ونتاجه العلمي.

هيكلة البحث:

سيقوم هذا البحث بالإضافة إلى المقدمة على توطئة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع. يمهّد الباحث في التوطئة للدخول إلى المقصد الأساس من البحث، وتحوي الحديث بإيجاز على علاقة ابن هشام بالتفسير وعلومه، والمطالب:

المطلب الأول: مسألة: علام انتصب عُرْفا في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾ [1]؟

المطلب الثاني: مسألة: علام انتصب الحقان في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾[2]؟

المطلب الثالث: مسألة: ما إعراب أحوى في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾[3]؟

1 – سورة المرسلات، الآية: 1.

2 – سورة ص، الآية: 84.

3 – سورة الأعلى، الآية: 5.

ويلخّص الباحث أهم النتائج في الخاتمة، ثم يأتي حصر المصادر والمراجع –التي استقى منها الباحث المادة العلمية للبحث– داخل الثبت الخاص بذلك.

منهج البحث:

سلك الباحث منهج الاستقراء، ومنهج المقارنة في إعداد هذا البحث، والله ولي التوفيق.

التوطئة:

علاقة ابن هشام بالتفسير وعلومه

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاريّ، ولد في ذي القعدة سنة: (708هـ) بالقاهرة، وفيها نشأ، وتلقّى مختلف العلوم، وغلبت عليه صناعة النحو حتى بلغ فيها مرتبة الإمامة, وحتى طغى النحو على مشاركته في علوم أُخرى؛ ولهذا فكثير من طلبة العلم لا يعرفونه إلاّ بعلم النحو, لكنه –في الحقيقة– له معرفة تامّة باللغة والتفسير والقراءات والحديث, وجعل النص القرآني أساس دراسته النحوية, مع غوص في فهم مفردات العربية, فجادت قريحته بمعان، وتفسير، وإعراب، وتوجيه.

ولقد كان بارعاً في التفسير حتى قيل له يوما: هلاّ فسَّرت القرآن أو أعربته؟ فقال: أغناني المغني.[1] فعبارته هذه تدل على مدى نبوغه في علم التفسير وعلومه وقراءاته، وعلى رسوخ قدمه في هذا المجال؛ فلهذا ألّف كتاباً أسماه: مختصر الانتصاف من الكشاف، وهو اختصار لكتاب صنّفه ابن المنيّر في الرد على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري في تفسير الكشاف.[2]

1– ينظر: أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 6. قال محمد نغش: " وبمراجعتي لكتاب المغني وجدت فيه ثلاثين آية من الأربع والأربعين المذكورة في الكتاب المحقق. ووجدت منهجه في الكتابين واحداً مما يؤيّد أن الكتاب المحقق لابن هشام الأنصاري صاحب كتاب المغني، وقد فصّل ابن هشام في كتابه المغني وأجمل هنا في بعض المسائل، وأجمل وفصل هنا في بعضها".

2– قال ابن هشام: " اختصرت فيه الانتصاف من الكشاف وحذفت منه ما وقعت الإطالة به من نقل كلام الزمخشري على وجهه من غير كلام عليه إعجاباً به واستحسانا له، وما قابل به الزمخشري في سبّه أهل السنة بمثلها مقتصراً على العقيدة الصحيحة، وما يتعلق بالآية منها من دليل، وحمل على تأويل، فلم ادع شيئا من معاني الكتاب المذكور، فما وافق منه الصواب ابقيه بحاله، وما خالف ذلك بيّنت وجه ضعفه وإخلاله والله الموفق". كشف الظنون: 2/ 1477.

وكانت له–أيضا– رسالة في قوله تعالى:﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[1]، وكلاماً في قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾[2]

قال ابن عبد الهادي: ((صاحب المعرفة التامّة في النحو، واللغة، والإعراب، والقراءات، والحديث، والفقه, وغير ذلك))[3].

وقال ابن تغري بردي: ((وكان بارعاً في عدّة علوم))[4]. وقال ابن حجر: ((وحدّث جماعة بالشاطبيّة))[5].

وقال ابن مفلح: (ودرَّس في التفسير بالقبة المنصورية، وغيرها)[6].

امتدّت حياة ابن هشام ثلاثة وخمسين عاماً –تقريباً– ، ألّف خلالها الكثير من المصنّفات، من ضمنها رسائل لطيفة في التفسير، وإعراب القرآن، واكتسب مكانة علمية مرموقة، وشهرة، شهد له بها من عاصره، ومن جاء بعده، وتوفي سنة: (761هـ) بالقاهرة[7].

فمن خلال هذه الدراسة تبيّن للباحث أنه لا يوجد مصنّف مستقلّ فسّر فيه القرآن الكريم، وإنما تفسيره للقرآن مبثوث وموجود في كتبه التي ألّفها ومن أشهرها كتابه: مغني اللبيب، وباستقرائي لكتابه الذي نحن بصدد دراسته يمكن لأي باحث أن يستظهر مدى قدرته التفسيرية، والمطالب التالية توضح ذلك:

المطلب الأول: "مسألة: علام انتصب عُرْفا في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾[8]؟ مقارناً بأقوال المفسرين.

قال ابن هشام: " مسألة: علام انتصب (عُرفا) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾؟

1– سورة الأعراف، الآية: 56.

2– سورة آل عمران، الآية: 97. ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: 4: 103.

3 – الجوهر المنضد: 77.

4 – النجوم الزاهرة: 10/ 336.

5 – الدرر الكامنة: 3/ 93.

6 – المقصد الأرشد: 2/ 67.

7 – الدرر الكامنة: 3/ 93، والنجوم الزاهرة: 10/ 336، وبغية الوعاة: 2/ 68.

8 – سورة المرسلات، الآية: 1.

الجواب: إن كانت المرسلات الملائكة، والعرف المعروف. فعرفاً إما مفعول لأجله، وإما منصوب على نزع الخافض، وهو الباء، والتقدير: أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف، أو بالمعروف. وإن كانت المرسلات الأرواح، أو الملائكة، وعرفاً بمعنى متتابعة؛ فانتصابها على الحال، والتقدير: أقسم بالأرواح، أو الملائكة المرسلة عرفاً."[1]

المقارنة:

ذكر في هذه المسألة ثلاثة وجوه لإعراب كلمة: (عرفا)، من قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾ وسبب تعدّد الإعراب هو: تعدد المعاني التي تحتملها الآية الكريمة، وبيان ذلك:

1- إذا كانت المرسلات بمعنى الملائكة، وعرفا بمعنى المعروف، فيكون معنى الآية الكريمة: أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف، أو بالمعروف، فعرفاً إمّا مفعول لأجله، وإمّا منصوب على نزع الخافض، وهو الباء.

2- إذا كانت المرسلات بمعنى الأرواح، أو الملائكة، وعرفا بمعنى التتابع، فيكون معنى الآية الكريمة: أقسم بالأرواح، أو بالملائكة المرسلة عرفاً، فـ(عرفاً) نصبت على الحال.

وذكر أهل التفسير هذه الآراء وزادوا عليها، فالمرسلات تعني عندهم إحدى المعاني الآتية: الرياح[2] أو الملائكة[3] أو الأنبياء والرسل[4] -عليهم الصلاة والسلام- أو القرآن الكريم[5] أو الدواعي الكامنة في نفس الإنسان[6]، أو السحاب[1] أو جميع ما ذكر[2].

---

1 – ابن هشام، أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 3.

2 – قال الماوردي: "إنها الرياح ترسل بما عرفها الله تعالى". النكت والعيون: 6/ 175.

3 – قال ابن عاشور: "فأما المرسلات فإذا جعل وصفاً للملائكة كان المعني بهم المرسلين إلى الرسل والأنبياء، مثل: جبريل في إرساله بالوحي، وغيره من الملائكة، الذين يبعثهم الله إلى بعض أنبيائه بتعليم، أو خبر، أو نصر، ...". ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 420-421، وقال الزمخشري: "فإن قلت: قد فسرت المرسلات بملائكة العذاب، فكيف يكون إرسالهم معروفا؟ قلت: إن لم يكن معروفاً للكفار فإنه معروف للأنبياء والمؤمنين الذين انتقم الله لهم منهم". الكشاف: 677/4.

4 – قال الرازي: "... يمكن حملها أيضاً على بعثة الأنبياء عليهم السلام ..." مفاتيح الغيب: 30/ 766.

5 – قال الرازي: "... من الناس من حمل بعض هذه الكلمات الخمسة على القرآن ، وعندي أنه يمكن حمل جميعها على القرآن ... ". المصدر السابق.

6 – قال الرازي: " ... أن يكون المراد أن الرجل قد يكون مشتغلاً بمصالح الدنيا مستغرقاً في طلب لذاتها وراحاتها ، ففي أثناء ذلك يرد في قلبه داعية الإعراض عن الدنيا والرغبة في خدمة المولى، فتلك الدواعي هي: المرسلات عرفاً ...". المصدر السابق. وهو من قبل التفسير الإشاري المحمود.

و"جمهور المفسرين على أن المرسلات: الرياح"[3]، ورجّحه ابن كثير، حيث يقول: "وتوقف ابن جرير في ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾ هل هي الملائكة إذا أرسلت بالعُرْف، أو كعُرْف الفَرَس يتبع بعضهم بعضا؟ أو هي الرياح إذا هبَّت شيئا فشيئا؟ ...والأظهر أن: المرسلات هي الرياح، كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[5]، وهكذا العاصفات هي الرياح، يقال: عصفت الريح إذا هَبَّت بتصويت، وكذا الناشرات هي الرياح التي تنشر السحاب في آفاق السماء، كما يشاء الرب عز وجل".[6]

و"عرفا" تعني عندهم إحدى المعاني الآتية: المعروف[7]، أو التتابع[8]، أو الكثرة[9]، وهذه المعاني صالحة لوصف لفظ "المرسلات" بمعانيه المختلفة –سابقة الذكر–.

وبناء على اختلافهم في المعنى المراد من لفظ "عرفا" اختلفت الوجوه الإعرابية التي ذكرها أهل التفسير لقوله –تعالى–: "عرفا"، فيمكن أن تكون: حالا، أو مفعولا لأجله، أو منصوبا بنزع الخافض، وهي الأوجه الإعرابية نفسها التي ذكرها الإمام ابن هشام.

وبيان ذلك:

أ– يكون لفظ (عرفاً) منصوبا على الحال إذا قصد منه معنى التتابع، مأخوذ من عرف الفرس أي: مثل عرف الفرس في تتابع الشعر بعضه ببعض، حال مفيدة معنى التشبيه البليغ.

1 – "وقيل: يحتمل أن يكون المراد بالمرسلات السحاب، لما فيها من نعمة ونقمة، عارفة بما أرسلت فيه، ومن أرسلت إليه". القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 154.

2 – وهذا ما صرّح به الألوسي وابن عرفة في تفسيريهما, قال الألوسي: فـ(المرسلات): صفة لمحذوف، والمراد: وكل طائفة مرسلة" روح المعاني: 15/ 188، وقال ابن عرفة: "فإن قلت: كيف يصح تفسير المرسلات بما لم يرد فيه حديث ولا أثر؟ قلت: يصح حمل ألفاظ القرآن على مدلولها لغة ما لم يعارض معارض" تفسير ابن عرفة: 4/ 330.

3 – الجامع لأحكام القرآن: 19/ 154.

4 – سورة الحجر، الآية: 22.

5 – سورة الأعراف، الآية: 57.

6 – تفسير القرآن العظيم: 8/ 297.

7 – قال ابن عاشور: "وفسر بأنه: مصدر بمعنى المفعول، أي: معروف، ضد المنكر، وأن نصبه على المفعول لأجله... ". التحرير والتنوير: 421/29.

8 – قال الألوسي: "والمراد متتابعة، وكان الأصل: والمرسلات متتابعة كالعرف. وهو: عرف الدابة، كالفرس والضبع. أعني: الشعر المعروف على قفاها، فحذف: متتابعة؛ لدلالة التشبيه عليه، ثم حذف أداة التشبيه؛ مبالغة، ومن هذا قولهم: جاءوا عرفاً واحداً؛ إذا جاءوا يتبع بعضهم بعضاً. وهم عليه كعرف الضبع؛ إذا تألبوا عليه. ويؤخذ من كلام بعض: أن العرف في الأصل ما ذكر، ثم كثر استعماله في معنى التتابع فصار فيه لحقيقة عرفية... ". روح المعاني: 15/ 188.

9 – قال البغوي "وقيل: عرفًا أي: كثيرًا. تقول العرب: الناس إلى فلان عرف واحد، إذا توجهوا إليه فأكثروا". معالم التنزيل: 5/ 195.

قال القرطبي: "نصب على الحال من: والمرسلات أي: والرياح التي أرسلت متتابعة".[1]

ب- يكون لفظ (عرفاً) مفعولا لأجله إذا قصد منه معنى المعروف ضد المنكر، قال البيضاوي: "وعُرْفاً، إما نقيض النكر، وانتصابه على العلة أي: أرسلن للإحسان والمعروف..."[2].

وقال الألوسي: " أو على أنه مفعول له، على أنه بمعنى العرف الذي هو نقيض النكر أي: والمرسلات للإحسان والمعروف"[3].

ج/ يكون لفظ (عرفاً) منصوبا بنزع الخافض إذا قصد منه معنى المعروف ضد المنكر، قال القرطبي: "ويجوز أن يكون النصب على تقدير حرف الجر، كأنه قال: والمرسلات بالعرف"[4] أي: بالمعروف، والإحسان.

ولم يرجّح ابن هشام بين هذه الآراء الإعرابية، بينما رجّح المفسرون بعضها على بعض، حيث ضعّفوا القول بالنصب على نزع الخافض؛ لأنه: " مخصوص بالضرورة؛ فلا يجوز لنا استعماله نثراً أي: في غير الضرورة الشعرية، ولو في منصوبه المسموع"[5].

قال ابن عادل:" أن ينتصب على إسقاط الخافض أي: المرسلات بالعرف، وفيه ضعف"[6]، وقال عباس حسن: "ولأن النصب على نزع الخافض خروج على الأصل السائد الغالب، فلا نلجأ إليه مختارين."[7]

الخلاصة:

بنى ابن هشام إعرابه على المعنى المراد من اللفظ القرآني، فذكر المعاني المحتملة والأوجه الإعرابية لكلمة (عرفاً) التي أوردها -أيضاً- المفسرون، إلا أنه لم يرجّح بينها، بينما ضعّف المفسرون القول بالنصب على نزع الخافض.

1 - الجامع لأحكام القرآن: 19/ 154.

2 - أنوار التنزيل: 5/ 274.

3 - روح المعاني: 15/ 188.

4 - الجامع لأحكام القرآن: 19/ 154.

5 - حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: 2/ 131.

6 - تفسير اللباب: 5161.

7 - النحو الوافي: 164/2.

ولم يستوف كل المعاني التي يحتملها لفظ (المرسلات) في الآية، واكتفى بمعنيين منها، هما: الأرواح والملائكة، ولم يرجّح بينهما. بينما أورد المفسرون سبعة معان لها، هي: الرياح، أو الملائكة، أو الأنبياء والرسل –عليهم الصلاة والسلام–، أو القرآن الكريم، أو الدواعي الكامنة في نفس الإنسان، أو السحاب، أو جميع ما ذكر. وجمهور المفسرين على أن (المرسلات): الرياح، واستظهره ابن كثير، واختار الطبري والألوسي وابن عرفة: معنى العموم، فالمرسلات هي كل طائف مرسلة.

المطلب الثاني: مسألة: علام انتصب الحقان في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾؟ مقارنا بأقوال المفسرين.

قال ابن هشام:" مسألة: علام انتصب الحقان في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾[1]؟

الجواب: الحق الأول منصوب بنزع الخافض، والحق الثاني منصوب بالفعل الذي بعده. و(لأملأن) جواب القسم، والجملة بينهما معترضة لتقوية معنى الكلام، والتقدير: أقسم بالحق لأملأن جهنم وأقول الحق"[2].

ذكر ابن هشام في هذه المسألة وجها لإعراب كلمة (الحق) الأول، ووجّها لإعراب كلمة (الحق) الثانية، من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾، وهما:

– الحق الأول: منصوب بنزع الخافض على معنى: أقسم بالحق.

– الحق الثاني: منصوب بالفعل الذي بعده على معنى: أقول الحق، و﴿**لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ**﴾ جملة معترضة؛ لتقوية معنى الكلام.

وقد ذكر أهل التفسير هذا الإعراب وزادوا عليه، فالحقّان يحتملان أكثر من وجه إعرابي؛ لتعدد المعنى المراد من كل منهما، ولتعدد المراد من الخطاب في الآية الكريمة، فهل سيقت الآية للحثّ والإغراء، أو للتأكيد على مضمون قوله تعالى: ﴿**لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ**﴾ أو أراد كليهما معا، والتأكيد –هنا– يتم بالقسم، ويتم بالمصدر، أو هو أمر إلهي لذكر الحق واتباعه. هذا في (الحق) الأول، وبناء عليه يختلف الإعراب؛ لاختلاف المعنى والسياق، وبيان ذلك:

1 – سورة ص، الآية: 84.

2 – أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 4.

أ. إذا كان المراد من الخطاب بالحق الأول: الحثّ على ملازمة الحق واتباعه، فهو خطاب لجميع المكلّفين، و(الحق) منصوب على الإغراء، والحق هنا ضد الباطل، ومعنى الآية: قال الله –عز وجل– مخاطباً عباده المكلّفين: الزموا الحق واتبعوا الحق، وعليه يصحّ الوقوف على لفظ الحق؛ لتمام المعنى.

قال القيسي: "انتصب الحق الأول على الاغراء أي: اتبعوا الحق، أو اسمعوا الحق، أو الزموا الحق"[1]، وقال النحاس: "ويجوز أن يكون الأول منصوباً على الإغراء، فيصلح الوقوف على: (فالحق)"[2]، وقال ابن خالويه: "فالحجة لمن نصبهما أنه أراد في الأول الإغراء. معناه: فاتبعوا الحق"[3].

ب. إذا كان المراد من الخطاب بالحق الأول التأكيد بالقسم، فالمراد من الحق هنا: اسم من أسماء الله الحسنى الذي في قوله عزّ وعلا: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[4]، أو الحق الذي هو نقيض الباطل، عظّمه الله بإقسامه به، وهو منصوب على القسم، وجوابه: (لَأَمْلَأَنَّ)، وتكون الآية مخاطبة لإبليس ومن تبعه بمعنى: قال الله تعالى: أقسم بالحق –الذي هو اسم من أسمائي الحسنى، أو الذي هو: ضد الباطل والمنكر– لأملأن جهنم منك يا إبليس وممن اتبعك، ولا يصح الوقوف على لفظ (الحق)؛ لاحتياج القسم لجوابه.

قال العكبري: "(فالحق) في نصبه وجهان ...، والثاني: على تقدير حذف القسم أي: فبالحق لأملأن..."[5]، وقال النسفي: "بالنصب على أنه مقسم به، كقوله: الله لأفعلن كذا. يعني حذف عنه الباء فانتصب، وجوابه (لأملأن). (والحق أقول) اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه".[6]

وقال الزمخشري:" قرئ فالحق والحق، منصوبين على أن الأول مقسم به، كالله في إن عليك الله أن تبايعا، وجوابه: (لأملأن)، (والحق أقول): اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه، ومعناه: ولا أقول إلا الحق"[1].

---

1 – مشكل إعراب القرآن: 2/ 629.

2 – القطع والائتناف: 1/ 603.

3 – الحجة في القراءات السبع: 307.

4 – سورة النور، الآية: 25.

5 – التبيان في إعراب القرآن: 2/ 213.

6 – مدارك التنزيل: 3/ 166.

جـ. إذا كان المراد من الخطاب بالحق الأول توجيه أمر إلهي للمكلفين من عباده بذكر الحق واتباعه، والحق –هنا– اسم من الأسماء الحسنى، أو الذي هو ضد الباطل والمنكر، فهو منصوب بفعل محذوف، تقديره: اذكر، أو اتبع، وعليه يصح الوقوف على لفظ الحق؛ لتمام المعنى.

ومعنى الآية: قال الله: فالحق. بمعنى: اذكروا الحق، مثل: اذكروا الله، أو قال الله فالحق. بمعنى: اتبعوا الحق، مثل قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ**﴾[2].

قال العكبري: "(فالحق) في نصبه وجهان أحدهما: مفعول لفعل محذوف أي: فأحق الحق، أو فاذكر الحق".[3]

د. إذا كان المراد من الخطاب بالحق الأول التأكيد على مضمون قوله تعالى: (لأملأن جهنم) فهو منصوب على المصدر، وتكون الآية مخاطبة لإبليس ومن تبعه بمعنى: قال الله تعالى حقّاً أي: فرضاً ولزاماً لأملأن جهنم منك يا إبليس، وممن اتبعك، ولا يصح الوقوف على لفظ (الحق)؛ لعدم تمام المعنى.

ورجّحه الطبري، قال في تفسيره: "عامة قرّاء المدينة والبصرة وبعض المكّيّين والكوفيين بنصب الحق الأوّل والثاني كليهما بمعنى: حقاً لأملأن جهنم، والحق أقول، ثم أدخلت الألف واللام عليه، وهو منصوب؛ لأن دخولهما إذا كان كذلك معنى الكلام وخروجهما منه سواء، كما سواء قولهم: حمدا لله، والحمد لله عندهم إذا نصب، وقد يحتمل أن يكون نصبه على وجه الإغراء بمعنى: الزموا الحقّ واتبعوا الحقّ، والأوّل أشبه؛ لأنه خطاب من الله لإبليس بما هو فاعل به وبتُبَّاعه."[4]

1 – الكشاف: 4/ 108.

2 – سورة الأنعام، الآية: 153.

3 – التبيان في إعراب القرآن 2/ 213.

4 – جامع البيان: 21/ 242.

وقال الأصبهاني: "ومن نصب فعلى تقدير: فالحق لأملأن، فينصب على المصدر، وإن كان فيه الألف واللام؛ لأنّه يؤدّي عن قولك: حقاً لأملأن، ويكون قوله: (والحق أقول) اعتراضاً بين الكلامين".[1]

أما (الحق) الثاني فقد يراد منه الحصر، أو هو تكرار للحق الأول، فيراد به الإغراء، أو التأكيد للقسم، وبناء عليه يختلف الإعراب؛ لاختلاف المعنى والسياق، وبيان ذلك:

أ. مفعول به مقدم:

إذا كان المراد من الخطاب بالحق الثاني الحصر الحقيقي لصفة قول الحق لله –عز وجل– فهو مفعول مقدم لفعل محذوف، ومعنى الآية: ولا أقول إلا الحق.

قال الثعالبي: " قرأ الجمهور: (فالحق والحق) بنصب الاثنين؛ فأما الثاني: فمنصوب بـ(أقول)"[2]، وقال النحاس: "ولا اختلاف في الثاني أنه منصوب بـ(أقول)".[3]

ب. تأكيد للحق الأول منصوب:

إذا كان المراد من الخطاب بالحق الثاني تأكيد الحق الأول، والتأكيد على مضمون (لأملأن جهنم)، فإما أن يكون تكرار للقسم، فهو اسم من أسماء الله الحسنى، أو الحق الذي هو نقيض الباطل، عظّمه الله بإقسامه به، وهو منصوب على القسم، وتكون الآية مخاطبة لإبليس ومن تبعه، بمعنى: قال الله تعالى أقسم بالحق، وأقسم بالحق لأملأن جهنم منك يا إبليس وممن اتبعك.

قال البغوي: "وانتصاب الثاني بإيقاع القول عليه، وقيل: الثاني تكرار القسم، أقسم الله بنفسه"[4]، وقال: "وأمّا الحق الثاني، فيجوز أن يكون الأول، وكرّره توكيداً، ويجوز أن يكون منصوباً بـ(أقول) كأنه قال: وأقول الحق".[5]

وإما أن يكون تكراراً للحق الأول، بمعنى المصدر أي: حقاً أقول، وتكون الآية مخاطبة لإبليس ومن تبعه، بمعنى: قال الله تعالى حقاً وحقاً أقول لأملأن جهنم منك يا إبليس وممن اتبعك.

---

1 – الأصبهاني، إعراب القرآن: 352.

2 – الجواهر الحسان:5/ 76.

3 – النحاس، إعراب القرآن: 3/ 474.

4 – معالم التنزيل: 4/ 78.

5 – زاد المسير: 3/ 583.

قال الواحدي: "والحق الثاني يجوز أن يكون الأول، وكرّره للتأكيد."[1]، وقال القِنَّوجي: "أو مصدران مؤكدان لمضمون قوله (لأملأن جهنم)".[2]

جـ. منصوب على الإغراء:

وإما أن يكون تكرارا للحق الأول؛ تأكيدا للإغراء والحث على ملازمة الحق واتباعه، فهو خطاب لجميع المكلفين، و(الحق) منصوب على الإغراء، ومعنى الحق هنا ضد الباطل، ومعنى الآية: قال الله عز وجل مخاطبا عباده المكلفين: فالزموا الحق، واتبعوا الحق أقول. قال القِنَّوجي:"أو هما منصوبان على الإغراء، أي: الزموا الحق".[3]

الخلاصة:

بنى ابن هشام إعرابه (للحقّان) على معنى واحد من المعاني المحتملة للفظ القرآني، ورأى أن الآية الكريمة سيقت لتخاطب بالوعيد إبليس ومن تبعه، وبناء عليه ذكر ابن هشام في هذه المسألة وجهاً لإعراب كلمة (الحق) الأول، ووجها لإعراب كلمة (الحق) الثانية، ولم يستوف كل المعاني المحتملة والأوجه الإعرابية للحقان –المترتبة على تعدد المعاني، وتعدد سياق الخطاب– التي أوردها المفسرون.

فقد ذكر أهل التفسير الوجه الإعرابي الذي ذكره ابن هشام، وزادوا عليه، فالحقان يحتملان أكثر من وجه إعرابي؛ لتعدد المعنى المراد من كل منهما، ولتعدد المراد من الخطاب في الآية الكريمة.

ورجّح الطبري أن المراد من الخطاب بالحق الأول: التأكيد على مضمون قوله تعالى (لأملأن جهنم) فهو منصوب على المصدر، وتكون الآية مخاطبة لإبليس ومن تبعه، بمعنى: قال الله تعالى حقاً أي: فرضاً ولزاماً لأملأن جهنم منك يا إبليس وممن اتبعك، ولا يصح الوقوف على لفظ (الحق)؛ لعدم تمام المعنى.

1 – الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 3/ 567.

2 – فتح البيان: 12/ 71.

3 – المصدر السابق.

المطلب الثالث: مسألة: إعراب أحوى في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾[1]، مقارناً بأقوال المفسرين.

قال ابن هشام: "مسألة: ما إعراب أحوى في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾؟ الجواب: إن فسّر بالأخضر كان حالا من المرعى، أو بالأسود كان صفة للغثاء"[2].

المقارنة بأقوال المفسرين:

بنى ابن هشام إعرابه لكلمة (أحوى) على المعنى المقصود منها، وبناء عليه فكلمة (أحوى) في الآية الكريمة تعرب حالاً؛ إذا فسّرت باللون الأخضر، ويكون في الآية تقديم وتأخير؛ لتناسب الفواصل.

وتعرب صفة إذا فسّرت باللّون الأسود، والفاء على أصلها في إفادة التعقيب، وليس في الآية تقديم ولا تأخير، ولم يرجح بين الوجهين المذكورين في إعراب هذه الآية الكريمة.

ولم يذكر المفسرون غير الوجهين الذين ذكرهما ابن هشام في إعراب هذه الآية، و زادوا في توضيح الإعراب ، وما يترتب عليه من تغير المعنى، وذكر أقوال السلف في تفسير هذه الآية، ورجّح بعضهم بين الوجهين المذكورين في هذه الآية، وبيان ذلك:

أ- (أحوى) بمعنى: أخضر، وتعرب بأنها حال من الضمير في قوله تعالى(فجعله) أي: المرعى، وفي الآية تقديم وتأخير؛ لتناسب الفواصل، ومعنى الآية: الذي أخرج المرعى أحوى أي: أخضر، ثم جعله غثاء أي: هشيماً يابساً.

قال ابن خالويه: " ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ أي: جعل الله المرعى أحوى، والأحوى: شديد الخضرة، يضرب إلى السواد؛ لريّه، ثم صيّره غثاء بعد ما يبس، فمعناه تقديم وتأخير."[3]

ونقل أبو طالب القيسي هذا القول بصيغة التمريض؛ إشارة لضعفه، فقال: "وقيل (أحوى) حال من المرعى، وأحوى بمعنى: أخضر أي: أخرج خضرته، فجعله غثاء، والغثاء: الهشيم كغثاء السيل"[4].

---

1 – سورة الأعلى، الآية: 5.

2 – أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن 4.

3 – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 150.

4 – مشكل إعراب القرآن: 2/ 813.

وصرّح الإمام السيوطي بضعف هذا القول، فقال: " وقيل: إن (أَحْوَى) حال من المرعى، ومعناه: الأخضر الذي يضرِب إلى السواد، وفي الكلام على هذا تقديم وتأخير، تقديره: الذي أخرج المرعى أحوى، فجعله غثاء، وفي هذا القول تكلّف."[1]

فالأصل في الكلام تقديم ما حقه التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، ولا يعدل عن هذا الأصل إلا لحجة.

ب- (أحوى) بمعنى أسود، وتعرب بأنها صفة لغثاء، قال الشيرازي: "أحوى: من الحوة، على زنة قوّة، وهي شدّة الخضرة، أو شدّة السواد، وكلاهما من أصل واحد؛ لأنّ الخضرة لو اشتدّت قربت من السواد، وجاء في الآية بمعنى: تجمع النبات اليابس وتراكمه حتّى يتحول لونه تدريجياً إلى السواد".[2]

وقد رجّح هذا القول عدد من المفسرين، فنقل السيوطي أقوال السلف الدالة على هذا القول[3]، وضعّف القول الأول -وقد سبق-.

وقد سلك هذا النهج قبله الطبري، حيث قال: "وقوله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ يقول تعالى ذكره: فجعل ذلك المرعى غثاء، وهو ما جفّ من النبات ويبس، فطارت به الريح؛ وإنما عني به -هاهنا-: أنه جعله هشيماً يابساً متغيّراً إلى الحُوَّة، وهي السواد من بعد البياض أو الخضْرة، من شدّة اليبس، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل[4]...وهذا القول وإن كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدّت خضرته من النبات، قد تسمّيه العرب أسود، غير صواب عندي؛ بخلافه تأويل أهل التأويل في أن الحرف إنما يحتال لمعناه المخرّج بالتقديم والتأخير إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه، أو تأخيره، فأمّا وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب

1 - معترك الأقران في إعجاز القرآن: 2/ 635.

2 - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 127/20.

3 - جاء في الدر المنثور: "وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : فجعله غثاء، قال: هشيما. أحوى، قال: متغيرا، وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله: "فجعله غثاء أحوى"، قال: الغثاء الشيء البالي، وأحوى، قال: أصفر، وأخضر، وأبيض، ثم ييبس حتى يكون يابسا بعد خضرة، وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد (فجعله غثاء أحوى)، قال: غثاء السيل، وأحوى، قال: أسود". تفسير الدر المنثور: 483/8.

4 - ذكر من قال ذلك:... عن ابن عباس، في قوله: (غُثَاءً أَحْوَى) يقول: هشيمًا متغيرًا... عن مجاهد،369/24 قوله: (غُثَاءً أَحْوَى) قال: غثاء السيل أحوى، قال: أسود...عن قتادة، في قوله: (غُثَاءً أَحْوَى) قال: يعود ييساً بعد خُضرة. ينظر: جامع البيان: 24/ 369-370.

الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير".[1] واختاره القاسمي[2] وابن كثير[3] والثعلبي[4] والخازن[5]، ورجّحه النحاس[6] وابن عادل[7]، ورأى الواحدي النيسابوري أن هذا مذهب المفسرين، فقال: "وقوله تعالي: ﴿أَحْوَى﴾ فيه وجهان، أحدهما: أنه من نعت الغثاء، والمعنى: فجعله يابساً أسود بعد الخضرة.[8]

قال عطاء: يريد بعد الخضرة والحسن صَار متغيّراً إلى السواد. وقال الكلبي: حال عليه الحول فاسودّ. وقال مقاتل: يعني بالياً بعد الخضرة. هذا مذهب المفسرين، وذلك أن الرطب إذا جفّ ييبس واسودّ ".[9]

الخلاصة:

بنى ابن هشام إعرابه لـ(أحوى) على المعنى المراد من اللفظ القرآني، وبناء عليه: ذكر ابن هشام في هذه المسألة وجهين لإعراب كلمة (أحوى)، وهما الوجهين الذين ذكرهما المفسرون، ولم يرجح ابن هشام أحد الوجهين على الآخر، بينما رجّح بعض المفسرين بينهما.

حيث رجّح الطبري، والنحاس، وابن عادل، والسيوطي أن (أحوى) بمعنى أسود، وعليه تعرب بأنها صفة لـ(غثاء)، ومعنى الآية: الذي أخرج المرعى فجعله يابساً أسود بعد الخضرة.

---

1 – المصدر السابق.

2 – حيث قال: "والذي أخرج المَرعى، أي: أخرج من الأرض مرعى الأنعام من صنوف النبات، فجعله أي: بعد خضرته ونضرته .: غثاء، أي: جافّاً يابسا، تطير به الريح. أحوى، أي: أسود، صفة مؤكدة لـ(غثاء)؛ لأن النبات إذا يبس تغير إلى (الحوّة)، وهي: السواد. محاسن التأويل: 455/9.

3 – حيث قال: "...(فجعله غثاء أحوى) قال ابن عباس: هشيما متغيراً، وعن مجاهد وقتادة وابن زيد نحوه ..." تفسير القرآن العظيم: 379/8.

4 – ينظر: الكشف والبيان: 10/ 183–184.

5 – ينظر: لباب التأويل: 4/ 417.

6 – فقال: "وفيه قولان، أحدهما: والذي أخرج المرعى أحوى أي: أخضر يضرب إلى السواد، فجعله غثاء. والقول الآخر: والذي أخرج المرعى، فجعله غثاء أسود. وهذا أولى بالصواب؛ وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصح المعنى على غيره، ولا سيّما وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: فجعله غثاء أحوى، يقول: هشيما متغيراً". إعراب القرآن للنحاس: 5/204–205.

7 – فقال: "قوله تعالى: (أحوى)، فيه وجهان، أظهرهما: أنه نعت لـ(غثاء)، والثاني: أنه حال من المرعى." اللباب: 5254.

8 – وقصده: مذهب أغلب أهل المفسرين؛ لأنه قال بعد عبارته السابقة: " وذكر أبو عبيدة والفراء والمبرد والزجاج وأبو علي وجهاً آخر، وهو أن (أَحْوَى) في موضع نصب حال من المرعى، المعنى: الذي أخرج المرعى أحوى أي: أخضر يضرب إلى الحوَّة (فَجَعَلَهُ غُثَاءً)، وأحوى على هذا صفة للمرعى، والمعنى أسودّ من الري لشدة الخضرة كقوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ (الرحمن: 64)، وقد مر". 437/23. التفسير البسيط: 435/23.

9 – التفسير البسيط: 435/23.

واختاره القاسمي، وابن كثير، والثعلبي، والخازن, وقال النيسابوري: هذا مذهب المفسرين أي: مذهب أغلب المفسرين.

الخاتمة

وبعد، فها نحن نصل إلى خاتمة هذا البحث المبارك التي سنضمّنها –بإذن الله– ما توصّلنا إليه من نتائج، وما ظهر لنا من توصيات:

1. من خلال قراءة كتاب موضع البحث تتجلّى الملكة التفسيرية لابن هشام متمثّلة في التفسير اللّغوي للنص القرآني، وتوجيه القراءات القرآنية، وتقديمه للتفسير المأثور في بعض الأحيان.
2. بمطالعة كتاب المغني وجدت فيه ثلاثين آية من الأربع والأربعين المذكورة في الكتاب موضع البحث.
3. أجمل ابن هشام في أجوبته بسبب سفره، وما أجمله هنا فصّله –أحياناً– في كتابه المغني.
4. تبيّن للباحث أنه لا يوجد مصنّف مستقل فسّر فيه القرآن الكريم، وإنما تفسيره للقرآن مبثوث وموجد في كتبه التي ألفها ومن أشهرها كتابه: مغني اللبيب.
5. المعنى هو أساس الإعراب عند ابن هشام.
6. رغم ذكره للمعاني المحتملة للنص القرآني؛ إلا أنه لم يرجّح بينها.

التوصيات

يوصي الباحثان بالآتي:

1. يحتاج الكتاب إلى ضبط وتحقيق.
2. يعدّ الكتاب مادة عظيمة لطلبة الماجستير والدكتوراه؛ لدراسته ولإبراز الجانب التفسير عند ابن هشام النحوي، على غرار الدراسة التي قدّمت على كتابه: مغني اللبيب.
3. جمع كل ما أعربه ابن هشام من آيات القرآن الكريم، ومقارنته بأقوال المفسرين، يعدّ مشروعاً لأطروحة الدكتوراه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن. عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين ابن هشام. تحقيق: محمد نغش. ط/1. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية–المدينة المنورة. 1403هـ/1983م.

2- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي. تحقيق: فائز ترحيني. ط/3. دار الكتاب العربي–بيروت–. 1417هـ–1996م.

3- إعجاز القرآن ومعترك الأقران. جلال الدين السيوطي. ط/1. دار الكتب العلمية–بيروت. 1408 هـ–1988م.

4- إعراب القرآن وبيانه. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش. ط/4. دار ابن كثير– دمشق. 1415هـ.

5- إعراب القرآن. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. تحقيق: زهير غازي زاهد. د.ط. عالم الكتب–بيروت. 1409هـ– 1988م.

6- إعراب القرآن. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني. تحقيق: فائزة بنت عمر المؤيد. ط/1. مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض. 1415 هـ– 1995م.

7- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. ناصر مكارم الشيرازي. د.ط. د.ت.

8- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط/1. دار إحياء التراث العربي – بيروت. 1418 هـ.

9- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. د.ط. المكتبة العصرية–لبنان. د.ت.

10- التبيان في إعراب القرآن. أبو البقاء محب الدين عبدالله الحسين العكبري. تحقيق: علي محمد البجاوي. د.ت. إحياء الكتب العربية. د.ط.

11- التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. د.ط. الدار التونسية للنشر–تونس.1984هـ.

12- تفسير ابن عرفة. محمد بن محمد ابن عرفة التونسي المالكي. تحقيق: جلال الأسيوطي. ط/1. دار الكتب العلمية–بيروت. 2008م.

13- التفسير البسيط. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري. تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود. ط/1. عمادة البحث العلمي– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1430هـ.

14- تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط/2. دار طيبة للنشر والتوزيع. 1420هـ – 1999م.

15- جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط/1.

مؤسسة الرسالة. 1420 هـ- 2000م.

16- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط/2. دار الكتب المصرية-القاهرة. 1384هـ - 1964م

17- الجواهر الحسان في تفسير القرآن. عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي. تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط/1. دار إحياء التراث العربي-بيروت. 1418هـ.

18- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أهل المذهب. يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الحنبلي. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط/1. مكتبة العبيكان-الرياض. 1421هـ-2000م.

19- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.

20- الحجة في القراءات السبع. الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط/4. دار الشروق-بيروت. 1401 هـ.

21- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. جلال الدين السيوطي. د.ط. دار الفكر - بيروت. د.ت.

22- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط/2. مجلس دائرة المعارف العثمانية-الهند. 1392هـ/ 1972م.

23- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط/1.دار الكتب العلمية-بيروت. 1415 هـ.

24- زاد المسير في علم التفسير. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط/1. دار الكتاب العربي-بيروت. 1422هـ.

25- فتح البيان في مقاصد القرآن. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي. تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. د.ط. المَكتبة العصرية-بيروت. 1412هـ-1992م.

26- القطع والائتناف. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المحقق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي 1413 - 1992.

27- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري. ط/3. دار الكتاب العربي-بيروت. 1407 هـ.

28- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى بن عبدالله القسطنطيني. د.ط. دار الكتب العلمية. 1413هـ-1992.

29- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. تحقيق: أبي محمد ابن عاشور. ط/1. دار إحياء التراث العربي- بيروت. 1422هـ-2002م.

30- لباب التأويل في معاني التنزيل. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن. تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين. ط/1. دار الكتب العلمية - بيروت. 1415هـ.

31- محاسن التأويل. محمد جمال الدين بن محمد القاسمي. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط/1. دار الكتب العلمية–بيروت. 1418هـ.

32- مدارك التنزيل وحقائق التأويل. أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي. تحقيق: يوسف علي بديوي. ط/1. دار الكلم الطيب–بيروت.1419هـ–1998م.

33- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: ياسين محمد السّواس. ط/2، دار المأمون للتراث، دمشق. د.ت.

34- معالم التنزيل في تفسير القرآن. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط/1. دار إحياء التراث العربي–بيروت. 1420 هـ.

35- مفاتيح الغيب. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي. ط/3. دار إحياء التراث العربي – بيروت. 1420 هـ.

36- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط/2. مكتبة الرشد، الرياض. 1410هـ–1990م.

37- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي. د.ط. دار الكتب، مصر. د.ت.

38- النحو الوافي. عباس حسن. دار المعارف. ط/15.

39- النكت والعيون. أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الماوردي. تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. د.ط. دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان. د.ت.

40- الوسيط في تفسير القرآن المجيد. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. ط/1. دار الكتب العلمية–بيروت.1415هـ–1994م.